

## قواعد الاستحمار السبعة

### د. علاء الدين آل رشي

(تبدأ كركدن. نت نشر فصول كتاب "قواعد الاستحمار السبعة" للدكتور علاء الدين آل رشي. ناشر وكاتب ومدير مركز لتمكين ثقافة حقوق الإنسان والسلام... كردي وعربي وسوري وفي أعماقه إنساني... يعيش علاء في أنون معركة شخصية ومعارك عامة.. المعركة الشخصية هي الدفاع عن مظلومي الإعلام الأصفر والأسود خاصة في ثماني سنوات حاول الإعلام الموظف تشويه صورة أشخاص يجهم. وفي هذا الإطار قدم الشيخ معاذ الخطيب في كتاب متميز.. صاحب سلسلة "ما لا نعلمه لأطفالنا" من أجل بناء ثقافي خلاق للشبيبة.. يتهمه بعض الإسلاميين بخدمة العلمانيين ويتهمه بعض العلمانيين بخدمة الإسلاميين... أما نحن فنوجه له تهمة "خرق الفراغ والسطحية".)

احملي، يا ريح، أفكاري عبر الكون  
 احمليها ميتة، كما الأوراق الذابلة.  
 كرمي.. لوليد قادم جديد  
 تستعجلين قدمه.  
 وانثري، يا ريح، كلامي  
 انثريه بين أبناء البشر  
 انثريه.. كما الرماد.. كما الشرر  
 من موقد نازها لم تخدم.

(بيرسي بيش شيلي ثورة الإسلام 1818 )

مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار، فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة. فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار، وفسادها بفسادها.

ابن القيم<sup>1</sup>.

إن تكن تبحث عن مسكن الروح فأنت روح، وإن تكن تفتش عن قطعة خبز فأنت الخبز، وإن تستطع إدراك هذه الفكرة الدقيقة فسوف تفهم أن كل ما تبحث عنه هو أنت.

إن الخروج من الروح والدنيا ليس أمراً صعباً الصعب هو الخروج من المكان الذي توجد فيه .

جلال الدين الرومي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الفوائد ( قطر، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية 2016 ) ص 252.

<sup>2</sup> قول ينسب له ولم أجدّه فيما بين يدي من مصادر أما القول الثاني فهو في رسائله (دمشق دار الفكر ط3 2016) ص 123 .

شكر إلى المثقفة الرائعة شريكة النجاح عائشة شلار.  
إلى المبدعة جيهان محمد التي صممت لوحة فنية لكتابي .

لماذا هذا الكتاب ؟

أطح الجذر الذي ينبت الشوك، ورب الشجرة التي تثمر .

الشخص الذي يحارب سيدك لماذا تعطيه العصا والحجر في يده .

أعط درجة الأكاير للشخص الذي لا يتكبر على الأصاغر . السعدي الشيرازي<sup>3</sup>

تستبد بنا منذ قرون حالة (وعي مؤطر) وردود أفعال تكاد تكون مستنسخة، رغم تباين وتفاوت الأزمنة والأشخاص والأمكنة.

---

<sup>3</sup> أريج البستان ط2( القاهرة، دار الشروق 2006 ) ص 114 .

كما تشوب مواقفنا تناقضات كبيرة، حيث ترافق الأحداث والوقائع التي تضرب حياتنا مفارقات عديدة "سطحية وعمق"، "توجس وخوف"، "مرارة وغضب"، "عقلانية وتهور"، "عجز يقهر العزم"، "عزم بلا عقل"، "علمانية متدعشنة تقاوم داعشية متدينة" و"تعصب قومي يقابل جهالة دينية" "تجديد متفلت يواجهه تدين متزمت" "تدين من دماء" و"تسامح إلا في التعامل مع المتدين" ... "قومية متأسلمة" إلى "دين يصادم القومية" و"قومية تحارب الدين"، و"خوف يطارد الكرامة" و"حكمة تؤصل الجبن" وإنسان يتلاشى و"شهوة يعلى قدرها" ...

كل تلك المصفوفات المتناقضة على سبيل المثال لا الحصر ترسم ملامح (مجتمع مقهور) .

من هو وراء هذه الثنائيات القاتلة ؟

بل من صاغ وعينا المأزوم ولماذا نفكر بنفس الطريقة ؟

إنه الاستحمار الذي جلب الاستعمار والخراب ومازلنا نرهن أنفسنا له .

(مصطلح الاستحمار)، ما من أحد إلا ويدرك دلالة هذا المصطلح وظلاله السلبية لكن الكثرة لا تعلم

أنها تسعى إلى التحقق بهذا المصطلح ومعانيه، دون أن تشعر، بل تجتهد في كسبه والتعايش معه!!!.

حين هبت رياح التغيير في المنطقة توهم كثيرون أن الله سبحانه وتعالى سينزل (مائدة من الحلوى) من

السماء لمن هب وناصر الثورة، وردد شعارات الديمقراطية والتحرر وصناديق الاقتراع!

وسارع العامة إلى الاعتقاد بأن أبواب السماء ستمطر جوائز النصر من العدالة والكرامة والحرية لمن زاد

حماسه وقل وعيه، ولمن علت حناجره بلعن السلطة، وأن كل ما يطلبه الجمهور سيتحقق بقدرة قادر!!!

بينما على عكس أولئك، وقف آخرون ممن لم يقولوا في حياتهم (كلمة لا) لكنهم اليوم لم يترددوا ولو

لمرة واحدة بقولها في هذا الوقت العصيب بل أعلنوا: (لا وألف لا) و(بينوا أن يد الله مع الحاكم ومنع

الفتنة!!!).

قالوها بعد خرس و طول صمت ليس في وجه الرئيس الظالم بل في وجه الناس الغلابة في وجه من أقدم على قول لا للسلطة المجرمة ..

فكانت ثورة واحدة وثورتان متضادتان.

ثورة شعب برأسين الأولى : مع العدل وإسقاط الظلم.

وثورة ثانية ضدها تقودها المافيا السياسية والكهانة الدينية والغلو العلماني والجهل العام، وفي المأثور : "مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ"<sup>4</sup> لقد عمت الفوضى، وتم استهداف كل رمز يمكن احترامه أو من الممكن أن يشكل نواة استقطاب جماعي، في عملية اغتيال ممنهجة حسية ونفسية واستحمار فكري ومحو لأي يقظة فكرية تناوب على ذلك دهاء السلطة ورعونة المعارضة.

ليسجل الحاكم في الذاكرة الشعبية صورة رهيبة من الحيرة التي لا يمكن تفسيرها ولا معرفة حقيقتها.

إنه الاستحمار الذي يفرق ويجعل الكل مستهدفاً، وسارت الأمور في منحى معقد، لم يسلم منها أحد لا الصارخ ولا الصامت، لا القاعد لا ولا العامل، لا الحركي ولا العاطل، لا الشعبي ولا المتعلم، لا العلماني ولا المتدين ولا القومي ولا من عارض ولا من كان موالياً.

لم يكن الوعي المأزوم قاصراً على النظام ولا المعارضة، بل امتثل الكل العامة والنخبة لما قاله ألفريد جاري على لسان الملك أوبو(1896): (بفضل هذا النظام سأكون ثرياً ثم أقتل الجميع وأرحل).

سيطر على الكثيرين فكرة (الثراء الوقي) و(ظلم خصمه) وظن الطرفان أن (ساعة النصر وشيكة فأوغلا في الظلم).

<sup>4</sup> رقم الحديث: 1017(حديث مرفوع) حَدِيثٌ : " مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ " ، ابن عساكر في تاريخه من جهة الحسن بن علي بن زكريا عن سعيد بن الجبار الكرابيسي عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود به مرفوعا ، وابن زكريا هو العدوي ، متهم بالوضع ، فهو أفته ، وقد أورده الديلمي بلا سند عن ابن مسعود ، بل ذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُؤَيُّ بِغَضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا سورة الأنعام آية 129 فقال : وفي الحديث ، ولم يعزه لصاحب ولا مخرج ، وبالجمله فمعناه صحيح ، وفي التنزيل كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضَلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ سورة الحج آية 4 أنظر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة المؤلف :شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985م.

فيما يدعي رأس السلطة أن هناك مؤامرة تقوم المعارضة بحجة أن الثورة كاشفة بأفعال عدوانية وتتحول إلى بياض مأمورة وبنادق مأجورة تصب في ما قاله الكاذب وتصدقه.

تحول المظلوم إلى ظالم، واستثمر الظالم ظلم خصمه، الذي تحول من المظلوم إلى ظالم مثله، فضربه بلا رحمة وريح الجولة الثانية.

إن غذاء الظالم إنما يكون بشرود وظلم المظلوم، وهو ما عبر عنه الفاروق عمر عندما خاطب قائداً من قواد عسكره (فإني آمرك، ومن معك من الأجناد، بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب...)

وأمرك، ومن معك، أن تكونوا أشد احتزاساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينتصر المسلمون بمعصية عدوهم لله؛ ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استويننا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا لم ننصر عليهم بفضلنا، ولم نغلبهم بقوتنا.<sup>5</sup>

ضربت الذلة الجميع وفقد الكل كل شيء وكسبوا أمراً واحداً هو الندامة حتى صح المثل الجاهلي جنت على أهلها براقش.

فما هو السر من وراء ذلك كله !!!

إنه الاستحمار السياسي المتسربل بالعلمانية والقومية والدين والذي شوش رؤيتنا فنحن ولدنا من رحم أنظمة تنظم الإرهاب، وتعمل على تأجيجه، وخلق عداوات مع الخارج كي يستمر الصدام مع الغرب في الوعي الشعبي هو الأساس وليس أي استحقاق شعبي وبناء داخلي ورفع الحاكم حالة الطوارئ ومارس

<sup>5</sup> هذا الأثر تناقلته كتب التاريخ والأخبار في رسائل مختلفة، وألفاظ متقاربة عن عمر -رضي الله عنه - إلى ولاته، وقادة جيوشه، وجاء هذا منسوباً إلى عمر بن عبد العزيز، كما في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وكما في سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه. وفي كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء للكلاعي، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة للأبادي للهندي، وغيرهما. أنظر موقع islamweb.net. وصلة [/https://www.islamweb.net/ar/fatwa/227407](https://www.islamweb.net/ar/fatwa/227407)

كل إهانة فالتهم جاهزة وأقام الولائم والخصومة أيضاً بين الوعي القومي والديني والسياسي حسب المرحلة ومقتضياتها كي يستمر العفن السياسي في تجذره وفي ظلمه واستحماره للشعوب...

لا بد من سيادة العاطفة، وشمم الغرب فصارت الشعوب تخاف من الغرب وتستنجد بالحاكم القاتل ليحميها من الغرب الذي يريد اقتلاع الاسلام وأهله وبات الفرد كمن يبقي الثعابين المجلجة في بيته كي تحميه من عقرب خائف.

أفصحت الثورات المتتالية في العالم العربي والإسلامي في مناطق عديدة عن الوجه الحقيقي لطرائق التفكير وعمق الكارثة في المجتمع ولم يسلم من ذلك نخب ولا جماهير.

حتى اصطف التيار العلماني مع التيار الديني الرسمي في خندق واحد إلى جانب النظام الحاكم في سوريا وليقوم دريد لحام في سوريا بإيصال رسالة فنية (فاصل ونعود) أي أننا سنعود بعد فاصل مضاد قصير على حد تعبير جليبر الأشقر.

لقد سارت الانتفاضات الشعبية في متاهات تخالف بداية مسيرتها وظهرت إرهابات ولادة تشوهات جديدة دون أن نكون قد وصلنا إلى البرء من أمراضنا السابقة وبرزت اختلالات مخيفة تطل برؤوسها، ورعا ذلك واستنبتة مثقفون وعلمانيون ومتدينون وقوميون وبسطاء تزعموا بحكم الفوضى إنه يذكرنا بما قاله أنطونيو غرامشي في دفاتر السجن (1930) تتلخص الأزمة تحديداً في أن القديم يموت والجديد لا يستطيع أن يولد، في هذه الفترة الفاصلة تظهر أعراض مرضية شديدة التنوع .

لقد تم استحمار الجميع وكأننا من مجتمع عقير .

مارس الاستحمار (الجميع على الجميع) وتم نزع أي قدسية في حياة الإنسان، فشمم التاريخ ورجالاته، والله والأنبياء والهلال والصليب والجامع والكنيسة والقومية، وتم تدمير الأسرة، ونجحنا بامتياز في رفع وإحلال وإعلاء مفاهيم وقيم مخترعة وافدة بدل القيم الراكدة المنتهية الصلاحية، وزرعنا في المناحي والآفاق التجزئة والامتهان الذاتي وتخريب البيوت بأيدينا وبفخر كيف لا وكل الصفات والحصال الوراثية

يتم تناقلها من غير حول ولا طول إلا الاستحمار فهو كسبي ومن تعب وكد الجبين وصنع اليمين ونموت ونحن ندافع عنه .

في سبيل هدف مشروع تم تفعيل كل وسيلة غير مشروعة فأطلقت الشعارات المذهبية والطائفية والإثنية والدينية وحورب المشترك التاريخي ونبش من التاريخ أخس الصور ليلبس الحاضر رداء الماضي القائم في بعض ملامحه حيث لا يخلو تاريخ من تسلط وجهل ودم وظلم.

إن التوافق على القضايا الكبرى والتي يتضمنها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي منها حرية التنقل؛ والمساواة أمام القانون؛ والحق في محاكمة عادلة وافترض البراءة؛ حرية الفكر والوجدان والدين؛ وحرية الرأي والتعبير، والتجمع السلمي؛ وحرية المشاركة؛ والمشاركة في الشؤون العامة والانتخابات؛ وحماية حقوق الأقليات؛ ويحظر الحرمان التعسفي من الحياة؛ والتعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؛ والعبودية والسخرة؛ والإعتقال التعسفي أو الاحتجاز؛ والتدخل التعسفي في الحياة الخاصة؛ والدعاية الحربية؛ والتمييز؛ والدعوة إلى الكراهية العنصرية أو الدينية<sup>6</sup>.

إن هذه القضايا الكبرى كانت محل استهجان بل كفر من الجميع، فالأغلبية الساحقة جابحت وبعنف أي فكرة تشرع لسيادة القانون.

فمن كان ثورياً شرع لنفسه بحجة أن (الثورة كاشفة) أن يرتكب الموبقات، والتي هي بالطبع مهما علت لا يمكن أن تصل إلى منهجية الموبقات التي عمل النظام وقواته الرديفة على بذرها، ولكن في النهاية اشترك الطرفان في المحرم وغرقت البلد، واستبيح الله والإنسان والحجر والشجر والتاريخ والحاضر والمستقبل.

<sup>6</sup> الحقوق المدنية والسياسية

دخل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والبروتوكول الاختياري الأول حيز النفاذ في عام 1976. حيث أصبحت 167 دولة طرفاً فيه في نهاية عام 2010. وقد اعتمد البروتوكول الاختياري الثاني في عام 1989. ويتضمن هذا العهد على حقوق منها حرية التنقل؛ والمساواة أمام القانون؛ والحق في محاكمة عادلة وافترض البراءة؛ حرية الفكر والوجدان والدين؛ وحرية الرأي والتعبير، والتجمع السلمي؛ وحرية المشاركة؛ والمشاركة في الشؤون العامة والانتخابات؛ وحماية حقوق الأقليات؛ ويحظر الحرمان التعسفي من الحياة؛ والتعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؛ والعبودية والسخرة؛ والإعتقال التعسفي أو الاحتجاز؛ والتدخل التعسفي في الحياة الخاصة؛ والدعاية الحربية؛ والتمييز؛ والدعوة إلى الكراهية العنصرية أو الدينية.



ومع أني لا أؤمن أن الثورة هي الأساس فالثورة عمل فوضوي ولا تصل إليها الشعوب إلا بعد خنق أنفاسها فتثور وتدمر مجتمعتها وتدمر نفسها بغية التخلص من الطاغية، والحكومات الرشيدة تسلك التطوير سبيلاً إلى التغيير وهو ما يسميه القرآن ب(الإصلاح) وهو مقصد القرآن وشرعة الأنبياء.

يقول الإمام علي القره داغي (تكرر لفظ (صلح) ومشتقاته في القرآن الكريم 195 مرة، وفي معناه (النفع)، وتكرر مقابله لفظ (الفساد) 50 مرة القرآن الكريم عاجل موضوع الفساد علاجاً شمل الفساد العقدي، والأخلاقي، والشعائري، والسلوكي، كما شمل الإفساد الإداري، والمالي، والاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي، والإفساد في الأنظمة القضائية والسياسية ونحوهما).

فالإسلام يقر بالإصلاح المتدرج وليس العنف والثورة التي تفضي إلى الفتن.

كما لا أؤمن أن الثورة كاشفة ولا خافضة ولا رافعة ولا قيمة لها مجردة عن قيمها، فهي بحد ذاتها قد أهينت من قبل الأدعياء الكثر.

وليس شعار الثورة بمطهر لقاتل، ولا يمنح براءة لمجرم أو لص، فكم من ثوري يخدم النظام ويهدر القيم!!! كما أنه ليس كل من كان مع النظام يستحق الموت والتدمير فكثيرون من النظام لا يملكون إلا الصمت وربما ينفعون الكثيرين. لكن للأسف دفع التمرس السلطوي في تخنين الناس إلى مقابلة جهل السلطة بجهل وغرق المجتمع في جهالات متتالية... وترسخ الاستحمار.

في هذا الكتاب دراسة جديدة تلتزم رؤية مركبة إنمائية وإنسانياً وقيماً، إذ وفق هذا النسق الثلاثي تقاس قيمة الأشياء فتفصل فصولها وتمحص أصولها .

فإذا بنى الفاعل السياسي نظريته على إقصاء الإنسان وتطويق الدين فهو قد **ينجح في صناعة مجتمع مأزوم يعيش الحاضر، ويخون الماضي، ويوحش الإنسان وهو ما يخلق الكائن المستحمر الذي قد يفجر نفسه ومجمعه، في أي لحظة نتيجة تنحيته عن معناه وهويته!!!**

ولسوف ينتقم المستقبل القادم فيجعل أي المجتمع يزرع تحت وطأة السير في المكان نفسه فلا يتحضر ويجرن في مكانه ومن توقف تخلف ومن تخلف جن وأذى نفسه.

وإذا جاءت الخطوات المجتمعية الرسمية دينية فهي تعيش ماضيها وتتهرب من حاضرها، فلا تتقدم نحو مستقبلها، وتتقهقر (خلف) ماضيها، فتغرق في بداوتها وجاهليتها.

ولكن إذا أثبتت المسيرة الإنمائية والحضارية أنها إنسانية مركبة ، فما من شك في أن القيم الروحية الكبرى ستتراحم مع التنمية، الماضي مع الحاضر، ويتشوف إلى المستقبل الذي هو ميزة من صنع الإنسان.

إذا تجردت المسيرة المجتمعية من إنسانيتها المركبة – السلطة والعامّة والنخبة – تكون قد تجردت من قيمها الروحية والقيمية السامية، ومن ثم لا تقف على تنمية أصلية متعالية، وإن هي أتت تأتي تنمية فاعلة مسلية للسلطة وبعض النخبة وهو نوع من الاستحمار.

من هنا تأتي أهمية الإنسان المحرر من الاستحمار والمركب إنسانياً وإنمائياً في نجاح التنمية والقيم الروحية المتراحمين، فكلما كانت القيم الروحية حاضرة، كان الإنسان متراحماً مع غيره، ومتى حصلت التنمية كان الإنسان محترماً من غيره وكان غير مستحمر إنه التراحم الإنمائي والاحترام الإنساني يبدعان الحاضر ويصنعان المستقبل.

إذاً جذرا التحرر من الاستحمار هما (التراحم والاحترام) (القيم الروحية السامية والإنسان).

جاءت القيم الروحية الكبرى رحمة للإنسان وأنسنة ضرورية لتنمية مستقيمة، وجاء الإنسان ليُحترم فتأتي التنمية مستديمة ويتلاشى الاستحمار.

إن في القيم الروحية استقامة وفي الإنسان استدامة.

وإذا تأتي الحضارة ثمرة تعاون أفراد وجماعات، فإن التنمية المركبة لا تحصل إلا وقد تجسمت حضارياً.

إن الخطوات السياسية الرشيدة التي تمنع من الاستحمار لا نراها تستخدم إن لم تكن متراحة مع القيم الروحية السامية بوصفها ماضياً يتجدد، ومحترمة للإنسان باعتباره حاضراً يتمدد .

إن بناء إنسان بلا استحمار يعرف ماضيه وهويته ويقدر قدره كل ذلك يعني استقرار المجتمع، فكل تنمية تضحي بلا ماض إذا هي لم تتراحم مع سامي القيم، وتمسي بلا مستقبل إذا هي لم تحترم الإنسان. إذاً عملنا في مقاومة الاستحمار يبني على أساس تحرير الدين والإنسان من المافيا السياسية ورجال الدين وفق معادلة الحضارة: الإنسان والأرض والوقت، حيث أن الإنسان لا يقندر على البقاء من غير قيم روحية متراحة، والأرض والوقت لا يستثمران من غير إنسان محترم الكرامة والحقوق. ومن هنا تأتي أهمية العناصر الحضارية لكل تنمية حتى تتجسم حضارياً ، فعندما تحرس الدين مؤسسات متحضرة يتحضر الدين من طريقها ويخرج من بداوته الأولى ليواكب الحاضر والمستقبل. هذه المؤسسات المتحضرة تقوم في دولة مؤسسات وأساسات تتراحم مع حرية المعتقد ولا تعاديها، ومع حق الاختلاف تحت ظل قيم الإنسان الروحية العليا، التي تحترم الإنسان المؤمن والإنسان من كل لون وطيف وعرق ومعتقد. التنمية ليست عملية رياضية ومادية صرفة، وعندما تحتزل في ذلك نراها توفد الحروب وتتلغ الطبيعة والمناخ وتشارك في استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

إذا لم يكن الأصل البدوي، الذي هو الروح، يحمل بداخله بذرة التحضر، فلا تحصل الحضارة أبداً. وإذا نبغي القول إن الرشد والتخلص من الاستحمار هو جهد بين - السلطة والعامّة والنخبة - تجسيم لحضارة حيث الوسائل توجد من داخلها ، فإن ذلك يعني أن التنمية المركبة أيضاً تجسيم لقيم روحية سامية ترسم الغايات من داخلها. نظراً إلى أن الوسيلة في حاجة إلى غاية تجعلها نبيلة وإلا فإن الأمور لا تنفذ بنحو مستقيم ومستديم . وإذا تختار الإدارة الوسائل فإن الإرادة تختار الغايات.

كتاب الاستحمار ... دعوة إلى استعادة الذات من رهق التصورات الفاسدة والاملاءات القاهرة والمصفوفات الراكدة المدمرة.

